200986 ـ عندهم عوائد منكرة عند تحية الأكابر لا يتم الزواج إلا بها ، فماذا يصنع ؟

السؤال

أنا شاب في منتصف العشرينات من عمري من أسرة يوروبوية من جنوب غرب نيجيريا وأتمنى الزواج قريبا ، لكن هناك قضية يستعصي علي معالجتها ، وهي : أن هناك عرفا سائدا يتبع في تحية الكبار ، وذلك أن الرجال يلقون بأنفسهم على الأرض ممدين رجليهم ويقبلون بوجههم نحو الأرض ، أو انحناء بالجذع بحيث يكون تقريبا من تسعين درجة مع النصف المتبقي من الجسم ، أو جلوس القرفصاء ، في حين تركع المرأة واضعة ركبتيها على الأرض . يأخذ أبي هذا النوع من التحية على محمل الجد ويهدد من يأبى ذلك من أبنائه يوم زواجه باللعن ، وكذلك من يرفض التصوير ، وكانت شقيقتي قبلي رفضت هذ العرف ، واشتدت وطأة أبي عليها ، وفي الوقت نفسه حاولنا أن نشرح له الأمر ، ولكن غلبت عليه ميوله الصوفية . وكما يبدو أنني لا يمكن أن أستمر بالزواج بدونهم ، بما تنصحونني علما بأنني أحتاج إلى الزواج قريبا خشية الوقوع في الحرام .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

تقدم بيان أن الانحناء عند اللقاء أو التحية لا يجوز ؛ لما فيه من الذل لغير الله ، والتشبه بالأعاجم .

ويشتد المنع إذا ازداد الانحناء حتى صار ركوعا أو قريبا منه ، فإن كان ركوعاً أو سجوداً أريد به تعظيم ذلك المخلوق كتعظيم الله فإنه يكون من الكفر .

فلا يحل لأحد بحال أن يحني ظهره إلا لله رب العالمين .

راجع جواب السؤال رقم : (159164) .

ومن هذه الهيئات المنكرة المستشنعة في التحية : ما ورد ذكره في السؤال ؛ فلا يجوز للمسلم أن يعمل شيئا من ذلك ، وبعضه أشد فحشا من بعض .

والواجب عليكم ـ وخاصة في ظل ما يبلغنا من أحوالكم ، وتآمر أهل الكفر وأتباع الصليب عليكم ـ أن تتمسكوا بدينكم ، وتحاربوا البدع والمنكرات ، وتجتهدوا في ذلك أشد الاجتهاد .

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن من ورائكم أيام الصبر ، الصبر فيه مثل قبض على الجمر ، للعامل فيهم مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عمله) قيل : يا رسول الله أجر خمسين منهم ؟ قال : (أجر خمسين منكم) . رواه أبو داود (4341) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" .

ثانيا :

يجب عليكم ـ بمزيد من العقل والحكمة والعلم ، مع الاستعانة بالله تعالى ـ أن تنصحوا أباكم في هذا الشأن بما يصحح به اعتقاده ، ويصرفه عن هذه الخرافات والبدع المحدثة ، وتبينوا له الحكم الشرعي في ذلك ، وتصبروا عليه في النصح والتذكير بما أوجب الله له من حق عليكم ، ثم استعينوا بأهل العلم والخير والصلاح في ذلك .

ومع الإخلاص وحسن النية والقصد ، وحسن التوكل على الله ، وحسن الظن به ، ومزيد من الصبر والإلحاح ينصلح حاله بإذن الله .

ولا يضرك سبه أو لعنه أو دعاؤه عليك ؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ؛ وإن كره وسخط وسب ودعا ، ودعاؤه عليك ظلم منه (وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) آل عمران/ 57 .

فلا تطع والدك في فعل ما يأمرك به من الأمر المنكر ، ولكن تحمل وتجمل بالصبر واستعن بالله ولا تعجز ؛ فإن الفرج مع الكرب ، وإن النصر مع الصبر ، وإن مع العسر يسرا ، إن مع العسر يسرا .

يقول الشيخ ان باز رحمه الله :

" لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، فإن أطاعه في المعصية صار معصية ، وإن أطاعه في الشرك صار مشركا " .

انتهى من "فتاوى نور على الدرب" (1/ 271) .

وراجع جواب السؤال رقم : (13032) .

فإن خشيت على نفسك العنت ، وأمكن مداراته بأخف الصور المذكورة في التحية ، فتجلس القرفصاء على الأرض عنده ، فنرجو ألا يكون بذلك بأس ، إن شاء الله ، إذ إن هذه الجلسة ليست هيئة عبادة لله .

فإن لم يكفه ذلك ؛ فلا عليك أن تتزوج بغير إذنه ، وبعيدا عنه ، واجتهد في الاستقلال بنفسك ، وطلب عيشك ، ومن يستعفف يعفه الله ، ومن يستغن يغنه الله .

فإن استطعت أن تتزوج بدون إذنه فلا حرج عليك .

(7577 .

والله تعالى أعلم ..